ابو عبداللطيف الله يخليك! (١)

كنت مسترخيا على الكرسي الجلدي الوثير في عيادة الاسنان الانيقة مسلما الفك المفترس بأسنانه وانيابه ليد وعين ومهارة الطبيب يعبث بها كيف يشاء.

فجاة رن جرس الهاتف فوضعت الممرضة «المحلية» ما كان بيدها، مما لم استطع ان اتبينه، وذهبت للرد على المكالمة الهاتفية.

وجاء صوتها مرحبا بـ «ابو عبداللطيف» الله يخليه والذي يتكلم على الطرف الآخر، استمر الحديث فترة طويلة نسبيا بين اخذ وعطاء وخبر من هنا واخر من هناك دون ان تعبا بوجود مراجع وطبيب ينتظران مساعدتها و«خبرتها». واستمر مسلسل «الله يخليك لنا يا بو عبداللطيف» وانا مسمر مكاني والطبيب «الاجنبي» غير عابئ بها، وكان ما يحدث هو جزء من البروتوكول الشعبي الكويتي الذي تعود عليه.

انتهزت فرصة انشغال الممرضة بمحادثتها الهاتفية، ووجود اصابع يد الطبيب خارج فمي فسالته عن مستوى ونوعية الممرضات الكويتيات العاملات معه في المركز؟؟ فاطلق تنهيدة صادرة من اعماق اعماق قلبه وهز راسه وكانه كان ينتظر سؤالا مثل هذا منذ فترة طويلة وقال: لقد حضرت الى الكويت للعمل كاخصائي تركيب اسنان وجسور في وزارة الصحة ولدي خبرة طويلة وطاقة عمل هائلة. اعاني من مشكلة كبيرة تتعلق بما ينتابني من شعور دائم بعجزي عن ان اعطي كل ما عندي، فنوعية الممرضات العاملات في المركز واللواتي تخرجن من معهد التمريض يعتبرن من العوائق والمصائب الكبيرة التي يشكو منها كل اخصائي في المركز، وبالرغم من ان نوعية المهارات المطلوب منهن اداؤها في عيادة طبيب الاسنان بسيطة نسبيا الا ان الاداء يقارب في مستواه الحضيض، ولك ان تتصور ما عليه الحال معهن في اعمال اكثر دقة كالمساعدة في التخدير او في غرف العمليات!! وقال ان بامكانه ان يؤدي اربعة اضعاف ما يقوم بادائه حاليا لو توفرت لديه ممرضة محترفة تعرف كيف تؤدي عملها!.

انتهى كلام الطبيب ولكن لم ينته كلامنا نحن.

احمد الصراف